وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا منعهم مما
يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليها السما كنت انت عليهم
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شئ من قولهم وقولهم بعدك
وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم
عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان
تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم
في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى
صدقهم كائنه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شئ قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليه بقادر
سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلاث والاقل تقول
تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهذا المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثابة او هما احتمالات افيد
هما الحمد الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل الظلمات والنور
اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم
الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي
خلقكم من طين تخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه
واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر
وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه

وتجهرون به يعلم ما تكسبون تفعلون من خير وشر وما تاتيهم
اي اهل مكة من زايدة اية من آيات ربهم من القرآن الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزؤن الميروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن مرادة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعطكم فيه التفات عن الغيبة
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رقوكما
اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه اقوى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين بعما وعنادا وقالوا لولا هذا انزل عليه
على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر
بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذ الم يؤمنوا ولو جعلناه المنزل اليهم ملكا جعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على رؤية
الملك ولو انزلناه ورجحا وجعلناه رجلا للبسنا اشبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من
قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحق من استهزا بك قل لهم سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل من اهلكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم تتولوه لا جواب غيره
كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم بالحاكم لا ريب شك فيه الذين
خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى
ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شئ فهو مربوب وخالقه ومالكه وهو السميع

وتحمودزيه